قال النووي والثاني اظهر والى رايت رسول الله يتوضا بفضلها فلذا كان سورها
مكروها للنص على الجواز والكراهة لنجاسة لحمها واخرج ابو داود المرموز بقوله
د عن عبد الله بن مغفل بصيغة المفعول من التفعيل بالمعجمة فالفاء رض انه سمع ابنه يقول
لنتماله من الحجر ويقول اللهم انى اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة اى فى جهتها ذات
اليمين فقال اى حرف النداء القريب بنى بضم الموحدة وفتح النون وتشديد الياء
مفتوحة او مكسورة وحذف ياء المتكلم المضاف اليها اجتزاء بالكسرة دفعا للتنفر
سل الله الجنة وتعوذ بالله فيه لك عموم للمطلوب فانى سمعت رسول الله عليه السلام
يقول انه اى الشان سيكون يوجد فى هذه الامة امة الاجابة قوم يتجاوزون المشروع
وفسره بقوله يعتدون فى الطهور اى بالاسراف فيه بصب الماء وبجاوز التلاوة و
فى الدعاء كما فعل ذلك وقال الامام الغزالي رحمه الله فى الاحياء ما محصله اى المتحصل
ومختصره اى زبدته بكسر المهملة وسكون التحتية طريقة الاولين من السلف الصالحين
استغراق جميع الهم التوجه فى تطهير القلوب من الرذائل والتشغل عن الله تعالى
والتساهل التسامح فى تطهير الظاهر قال تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج حتى
ان عمر رضه مع علو منصبه فى محل الكمال توضا بماء فى جرة نصرانية ولم ينظر الاحتمال
تنجسه بل باصل الطهارة وهو الاسوة وقال ابن ماجة المرموز له بقوله جه وقال ابو هريرة رض
اى اخرجه عنه وعن غيره من اهل الصفة فقراء المهاجرين الذين ليس لهم ماوى غيرها يقلون
ويكثرون افرد فى جميع منهم مؤلفا الحافظ السخاوي كنا نأكل الشواء اللحم المشوي فيقام
الصلوة فندخل اصابعنا فى الحصباء البطحاء الصغار الرمل ثم نفركها ندلكها بالتراب
الذى فى الحصباء ثم نكبر مع الامام من غير غسل لها بالماء وكانوا اى الصحابة يقتصرون
على الحجارة فى الاستنجاء اخذا بالرخصة والتخفيف وفى الحديث ان الله يحب ان يؤتى رخصه
كما يحب ان يؤتى عزائمه وقال ابن ماجة المرموز له بقوله ع قال عمر رضه ما كنا نعرف الاشنان
بالهمزة والمعجمة فالنون معروف على عهد رسول الله الظرف يحتمل لتعلقه بالفعل الناقص
وله بالتام وانما كانت مناديلنا المعد لوضع الوسخ بواطن ارجلنا فنمسح فيها اثار
الطعام الباقى على اليد حتى قال بعضهم الصلوة فى النعلين افضل اتباعا لنعلهم كما تقدم
ولا انكاره خلفهما فيها على من خلعها الصحابة كما ترايعنا وقال النخعي بالنون فالمعجمة رحمه
فى الذين يخلعون نعالهم فى الصلوة وددت من باب علم اى احببت لو وجدت ان محتاجا
جاء واخذها اى النعال منكرا لخلع النعال حال من الفاعل وكانوا اى الصحابة يمشون

فى طين الشوارع مع غلبة تنجسها حفاة عملا باصل الطهارة ويجلسون عليها كما ذكر وكانوا
يصلون فى المساجد على ذلك لذلك مع احتمال تنجسها بنحو كلاب وهرة ويأكلون من دقيق
البر والشعير وهو يداس بالدواب عند نضجه من تبنه وما يظن لحرثها عليه مع الذى
يقوله وهو لى الدواب تبول عليه لعدم تحقق ما وقع عليه البول من ذلك فيتنجس
ولا يحترزون تباعدون عن عرق الابل والخيل مع كثرة تمرغها فى النجاسات كل
ذلك جزما على مدلول قوله عم جئتكم بالحنيفية السمحة ولم ينقل قط بفتح القاف وضم
المهملة ظرف لما مضى من الزمان وقول العامة لا افعله قط لحن لسنتهم الملحق باصوات
الدواب عن واحد منهم اى المحدث عنهم سؤال فى دقايق النجاسات بل سامحوا فى
ذلك جريا على اصل الطهارة وانتهت النوبة الان فى هذا الزمان الحاصل فيه
مزيد وهو مبنى لتضمن معناها وهذا من غرايب العربية الى طائفة فى المصباح
لطائفة من الناس جماعة اولها بلا وربما اطلقت على الاثنين والواحد كانوا
يسمون الرعونة الحماقة نظافة من عند انفسهم ما انزل الله به من سلطان ويقولون
هى النظافة مبنى الدين بناؤ عليها فاكثر اوقاتهم بالنصب على الظرفية فى تزيينهم الظواهر
خبر المقدر بعد الفاء اى فهم فى اكثر الاوقات كالبنى فى تزيين ذلك كفعل الماشطة
بالمعجمة فالمهملة بعروسها المراة المدخول عليها والباطن اى منهم خراب مشحون بخبايث الكبر
بكسر فسكون والعجب بضم فسكون والرياء بالتحتية وبهمز والنفاق العمل وهو حق
بالنظافية لكونه نظر الخوص الخلق ولا يستنكرون ذلك الاسوداد ولا يتعجبون منه لغلبته
الران على الفواد ولو اقتصر مقتصر على الاستنجاء بالحجر او مشى على الارض حافيا بالمهملة فالفاء او صلى
على الارض من غير حائل او على بوارى بالراء الحصر المسجد من غير سجادة بفتح المهملة او توضا
من انية عجوز بفتح قال فى المصباح المراة المسنة ويقال بالهاء لتحقيق التانيث وروى عن
يونس انه قال سمعت العرب يقول عجوزة بالهاء والجمع عجائز وعجز بضمتين او انية رجل
غير متقشف غير متعلق مستقص فى امر الطهارة لاقاموا فيه القيمة بالانتشار عليه
وشددوا عليه النكير ولقبوه بالقذر بفتح فكسر واخرجوه من زمرتهم جملتهم واستنكفوا
امتنعوا انفة ونفارا من مواكلته ومخالطته واستقبحوا البذاذة التى هى من الايمان كما
فى الحديث قذارة لجهلهم والرعونة نظافة لذلك فانظر ايها السالك كيف صار المنكر شرعا
معروفا ولدى هؤلاء المتسمين بسمة اهل المعروف كذلك منكرا وكيف اندرس خفى من الدين
رسمه ما بقى من اثر الدار كما اندرس ذهب تحقيقه انتهى كلام الغزالي وقال الامام الحجازي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)